



برنامج وذكّر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة التاسعة عشرة)

**((حيل الشيطان مع الإنسان لإبعاده عن الطاعة))**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرحباً بكم أيها الإخوة والأخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامج ( وذكّر )، حلقة اليوم مع الحلقة القادمة فيها دقة في الحديث وفيها خطورة، عنوان الحلقة: (( حيل الشيطان مع الإنسان )).

**قال الله تعالى عن الشيطان: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [ فاطر : 6 ]**

حقيقةً إذا أراد الإنسان أن يواجه عدواً له فعليه أن يعرف كمائن عدوه حتى لا يقع ضحية هذه الكمائن، عليه أن يعرف الحبال التي يستخدمها عدوه في إيقاعه حتى لا يقع فريسة هذه الحبال، عليه أن يتعرف على الشراك التي ينصبها عدوه له حتى لا يقع في هذه الشراك، الآن الشيطان عدوّ لنا، فما شراكه؟ ما حباله؟

الشيطان له طريقتان في إغواء الإنسان، طريق أول لإبعاده عن الطاعة وطريق ثاني في سوقه نحو المعصية، في الطريق لإبعاده عن الطاعة عنده ست حبال يرميها شباكاً للإنسان، وفي إيقاعه بالمعصية عنده عشر حبال يرميها لهذا الإنسان، حلقة اليوم سأعرض عليكم يا أيها الإخوة الحبال التي يرميها الشيطان شراكاً للإنسان لإبعاده عن الطاعة، كيف يبعدك الشيطان عن الطاعة؟ كيف يُفسد عليك الشيطان طاعاتك؟ طبعاً إذا خسرت الطاعات ذهبت الحسنات والخيرات والأجور.

**الحبل الأول: يأمرك الشيطان بترك الطاعة:**

يقول لك يا أخي أنت ليس لديك فراغ لتصلي، نعوذ بالله من الشيطان الرجيم، يقول لك لا تتصدق، مباشرة، يقول لك لا تفعل الخير، لا تبر أباك، لا تبر أمك، لا تصل رحمك، هذا شأنه، طبعاً أنت ما ردك عليه؟ ردك عليه بالالتزام هذه الطاعة رضي الشيطان أم لم يرض، وهو لن يرضى أبداً، لأن الله عز وجل أمرك بامتنال هذه الطاعة، هذا هو الحبل الأول للشيطان معك في إبعادك عن الطاعة يأمرك بترك الطاعة.

**الآن الحبل الثاني:** إن لم تأتمر وقلت لا أنا أريد أن أطيع الله، كأن أصلي مثلاً، هذا اللعين يأمرك بتسويق الطاعة:

فيقول لك تريد أن تصلي فصلي ولكن انتظر الآن فلديك وقت ولديك فسحة وأنت الآن في العمل، والوقت بين المغرب والعشاء مثلاً فيه ساعة لا بأس إذا أخرت صلاة المغرب، يأمرك بالتسويق، طبعاً إذا أخرت صلاة المغرب بعد حين تنساها، تنشغل في عملك وإذا بك قد أذن العشاء وذهبت صلاة المغرب، أحياناً تكون أنت نائم فتستيقظ مع أذان الفجر، يأتيك إبليس ليسوف ويقول لك الآن استرح ستقوم وتصلي بعد قليل عشر دقائق فقط حتى تكسر هذا البرد ثم تقوم فتصلي، لعنة الله على إبليس فإذا أنت استجبت له نمت في الفراش الوثير فذهبت صلاة الفجر، إذاً أولاً: يأمرك بترك الطاعة أصلاً، فإن لم تأتمر أمرك بالتسويق فيها بتأجيلها، إذا أنت لم تأتمر رمى لك حبلًا ثالثاً. إذا قلت أريد أن أصلي الآن ولا أريد أن أسوف رماك بالحبل الثالث..

**الحبل الثالث: وهو العجلة في هذه الطاعة:** يأمرك إذا أردت أن تصلي بأن تصلي سريعاً فلديك أعمال ومشاغل، الآن سيقرع الهاتف الآن سيأتي صديقك، الآن والدتك تناديك، أسرع أسرع نشاطاً في الصلاة، لأنك إن تعجلت في صلاتك لن تفهم شيئاً منها ولا تستطيع أن تتقن لا ركوعاً ولا سجوداً ولا قراءة، لعنة الله على إبليس يرد منك أن لا تفهم

شيئاً من صلاتك لأنه لا يكتب للإنسان من صلاته إلا ما اطمئن فيها إلا ما خشع فيها، إذاً أولاً: أمرك بترك الطاعة، فإن لم تأتمر أمرك بتسويتها، فإن لم تأتمر أمرك بالعجلة فيها، فإن لم تأتمر وقلت لا بل أريد أن صلي الآن وبغير عجلة لا يئأس ولا يستسلم...

### فالحبل الرابع إن لم تأتمر: أمرك بإحكامها مراعاة للناس:

يقول لك صلي صلاتك جيداً لأن فلانا يراك، ويبدأ يأمر بك بالأوامر التي تجعلك ترائي أما الناس، ارفع كتفيك واخفض رأسك وتمكن أكثر فالناس يرونك، بالطبع إذا دخل الرياء في عمل بطل العمل، لأن الله عز وجل يقول في الحديث القدسي: ((أنا أغني الشركاء عن الشر، فأما رجل عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه)) [مسلم]

إبليس اللعين يريد منك أن تجعل في العمل رياء فتشرك مع الله غيره في العمل وإذا بالعمل قد ذهب، وهذا هو الحبل الرابع، قال فإن لم يأتكم، يعني أنت أمرك بترك الطاعة فلم تأتمر، أمرك بتسويتها فلم تأتمر، أمرك بالعجلة فيها فلم تأتمر، أمرك بمراة الناس فيها فلم تأتمر..

### الحبل الخامس: أن يأمر بك بالعجب فيها:

والعجب أنك بعد أن تصلي هذه الصلاة تقول ما شاء الله، ما هذه الصلاة، لا أحد في الدنيا يصلي كصلاتك، ما شاء الله ما هذه الصدقات أنت تصدقت بصدقات عن كل أهل الأرض، ما شاء الله ما هذا العلم الذي عندك يا أخي الناس كلهم ما ملكوا مثل علمك، لعنة الله على إبليس، طبعاً إذا دخل العجب بطل العمل، من عجب بنفسه حبط عمله، من صار يعتد بنفسه ويقول أنا، يقول فعلت، يقول تصدقت، يقول الناس يعيشون من خيري، يقول الناس يعيشون من أكتافي، يقول الصلاة التي أصليها لا أحد يصليها، إذا دخل العجب في الإنسان أبطل عمله وأفسده، لأنه يصير ينظر نفسه أفضل من عباد الله تعالى، وهذا لا يليق ولا

يصح، لذلك تجدون الأنبياء والصالحين والخيرين يتهمون أنفسهم، بينما تجدون إبليس هو الذي قال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، تجدون فرعون هو الذي اعتد بنفسه وآمن بنفسه، تجدون صاحب الجنة الظالم لنفسه هو الذي قال: أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً، إذا إبليس يأمرك أولاً بترك الطاعة فإن لم تأتمر أمرك بتسويقها، فإن لم تأتمر أمرك بالعجلة فيها، فإن لم تأتمر أمرك بالرياء فيها، فإن لم تأتمر أمرك بالعجب فيها فإن لم تأتمر وقلت لا أريد هذا الأمر ولا أريد أن أعجب وهذا فضل من الله تعالى، وهذا الخير ساقه الله إليّ وأنا لولا فضل الله عز وجل لما كنت بهذه الرتبة العالي، يقول لك إبليس أخيراً...

### الحبل السادس: يقول لك آه ما حاجة ربك إلى عملك هذا:

فأنت أصلاً كتبت قبل أن تولد هل أنت شقي أم سعيد، يعني السعداء من بطون أمهاتهم سعداء والأشقياء من بطون أمهاتهم أشقيا، فالعمل ليس فيه فائدة، لماذا تعمل؟ ما الجواب؟ سأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: (( يا رسول الله فيم العمل؟ فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: اعملوا فكل ميسر لما خلق له )) [البخاري ومسلم]

أنتم عليكم أن تعملوا وأن تبذلوا، إذاً يا أيها الإخوة هذا الشيطان عدو الإنسان له حيل لإيقاع الإنسان في المعاصي وله حيل لإبعاد الإنسان عن الطاعة، ست حيل لإبعادك عن الطاعة وعشر حيل لإيقاعك في المعصية، عرضت عليكم اليوم حيل الشيطان مع الإنسان في الطاعات كانت ستة، لأعرض إن شاء الله في الحلقة القادمة حيله في المعصية، أما حيله وحباله في الطاعة: يأمرك بترك الطاعة، فإن لم تأتمر أمرك بتسويقها، فإن لم تأتمر أمرك بالعجلة بها، فإن لم تأتمر أمرك بالرياء فيها وتحسينها رياء للناس، فإن لم تأتمر أمرك بالعجب فيها، فإن لم تأتمر قال لك ما حاجة ربك إلى طاعتك، هذا أمر علمته الآن فاجتنب هذه الحبال واجتنب

وقوعك في شرك الشيطان، أسأل الله أن يعصمك ويعصمني من الزلل والسلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته.